

تفسير السمعي

@ 534 (^) في بيوت أذن ا □ أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال)
(36) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا □ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) * * * * □
لنوره من يشاء) يعني : يهدي ا □ للإيمان بمحمد من يشاء ، وهذا كله معنى ما رواه الضحاك
عن ابن عباس ، وفي الآية كلام كثير ذكره أصحاب الخواطر لا يشتغل به ، وهذان القولان هما
المعروفان . .
قوله تعالى : (^ في بيوت أذن ا □ أن ترفع) معناه : توقد في بيوت ، ويقال : المصايح
في بيوت ، والبيوت هاهنا هي المساجد . وقوله : (^ أذن ا □ أن ترفع) فيه أقوال : قال
مجاهد : تبنى ، وقال الحسن : تعظم . يعني : أنه لا يذكر فيها الخنا من القول ، وعن
بعضهم : تطهر . .
وقوله : (^ ويذكر فيها اسمه) ظاهر المعنى . .
وقوله : (^ يسبح) وقرء : ' يسبح ' بكسر الباء ، فقوله بكسر الباء أي : يسبح رجال ،
وقوله : ' يسبح ' على ما لم يسم فاعله ، ومعنى يسبح : يصلي . .
وقوله : (^ بالغدو والآصال) أي : بالبكر والعشايا . قال الشاعر :
(وقفت فيها أصيلا لا أسائلها % أعيت جوابا وما بالربع من أحد) .
وإنما خص البكرة والعصر ؛ لأن صلاة الغداة وصلاة العصر أول ما فرض على المسلمين ، وعن
ابن عباس - رضي ا □ عنهما - أنه قال : صلاة الضحى في القرآن ولا يغوص عليها الأغواص ، ثم
قرأ هذه الآية وهو قوله : (^ بالغدو والآصال) وزعم أن المراد بالتسبيح بالغدو وهو
صلاة الضحى ، والمعروف ما بينا ، وهو أن المراد منه صلاة الصبح وصلاة العصر) . .
قوله تعالى : (^ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا □) وعن عبيد بن عمير أنه